

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "قصة رواها الرسول"

العفريت الذي عرض للنبي في الصلاة



لفضيلة الشيخ: جمال المراكبي

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28637.htm>

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله الصادق الوعد الأمين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين وعلى رسل الله أجمعين، " رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ " الأعراف : ٢٣ اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

الله تعالى فضل بعض النبيين على بعض

أحبتني في الله هذه القصة دعوة سليمان وكيف احترمها الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، قلنا في اللقاء الماضي أن سليمان تعرض للفتنة..

قال ربنا تبارك وتعالى: " وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ * قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " ص ٣٤ : ٣٥

غفر له ربه وآتاه الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، وكان من هذا الملك أن سخر الله له الجن، الشياطين يعملون بأمره ما بين بناءٍ وغواص، الشياطين يعملون بالسُّخْر، قد سخرهم الله تبارك وتعالى له، وكذلك سخر الله له الريح، وكذلك سخر الله له الطير ..

وأنتم تعرفون قصته مع الهدهد ومع الطير ومع النملة في سورة النمل، الشاهد هنا أن الله سبحانه أتى سليمان النبي مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده.

والنبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم، خاتم الأنبياء والمرسلين، وخليل رب العالمين وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود فهو خير خلق الله على الله، وشتان بين مقام محمد صلى الله عليه وسلم وبين مقام سليمان صلى الله عليه وسلم وكلاهما رسول نبي، لكن الله فضل بعض النبيين على بعض وجعل أفضلهم أولي العزم من الرسل وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم جميعًا وسلم، وجعل محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتمهم وأفضلهم، وأكرمهم على الله..

النبي محمد صلى الله عليه وسلم يعرف منازل إخوانه من النبيين

ومع هذا فمحمد صلى الله عليه وسلم يعرف مقام إخوانه من النبيين، هو الذي قال لنا: " لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون في أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان موسى فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله" صحيح البخاري

وهو الذي قال لنا: " لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى " صحيح البخاري

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منازل إخوانه من النبيين ، ويحترم خصوصيات إخوانه من النبيين ، وهو الذي حدثنا عن فضيلة كل نبي من النبيين والمرسلين بما أوحاه الله إليه.

الشیطان يتعرّض للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إن عفريتاً من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته، فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان: "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي" ص: ٣٥ فرددته خاسئاً" صحيح البخاري انظروا إلى محمد النبي صلى الله عليه وسلم - بأبي هو وأمي- يتعرض له الشيطان، العفريت من الجن.. العفريت يعني المتمرد من الجن، المتمرد العاتي من الجن يُقال له عفريت، زي الإنسان الماهر، الإنسان الماهر من بني آدم الماهر في عمله، أو في صنعه، أو في فنّه يقال خَرَيْت، خريت يعني ماهر، وكذلك الجني العاتي المتمرد يقال له عفريت .

" إن عفريتاً من الجن تفلت البارحة " البارحة تقال لليلة الماضية.. الفاتئة ، كما نقول نحن باللهجة العامية المصرية " امبارح" امبارح يعني اليوم البارح، الفاتئة.. الماضي، والبارحة يعني الليلة البارحة، وتطلق أيضاً على الليلة التي نحن في ليها، تطلق على ما مضى من الوقت، " إن عفريتاً من الجن تفلت "، يعني احتال هذا الجني ليستطيع أن ينال مني، ليستطيع أن يصيبني، وكأنه هناك قيود لكنه استطاع أن يفلت أو أن يتفلت.

الشیطان يتضاءل إذا ذُكر الله

وقد جاء في بعض الروايات أن هذا العفريت عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بشهاب من نار يريد أن يحرق وجه النبي- صلى الله عليه وسلم - بشهاب يعني بقبس من النار، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع صلاته، " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعناه يقول " أعوذ بالله منك " ثم قال: " ألعنك بلعنة الله " ثلاثاً، ووسط يده كأنه يتناول شيئاً، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك، قال: " إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر، ثلاث

مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثماً يلعب به ولدان أهل المدينة " صحيح مسلم

النبى صلى الله عليه وسلم بين لهم السبب: " إن عدو الله، إبليس، جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات " الرسول صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله، ومن يعيدنا من الشيطان ومن أولياء الشيطان إلا الرحمن ، " وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " فصلت: ٣٦

الشيطان عدو الإنسان، " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا " فاطر: ٦

ولكن الشيطان لا تستطيع أنت أن تصانعه ولا أن تصادقه ولا أن تؤلف قلبه لأنه مُرد على الكفر، ولا تستطيع أن تتصدى له فتمنعه بقوتك، وإنما تستطيع أن تتصدى له بقوة ربك وربه، ولهذا شرع لنا أن نتعوذ بالله من كل شر، وخاصة " مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ " الناس ٤ : ٦

ومن همزات الشياطين " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ " المؤمنون ٩٧:٩٨ النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ، وهو هنا يعلمنا الإستعاذة، ويعلمنا أن الشيطان يتضاءل إذا ذكر الله .

في ذات مرة كان أحد الصحابة يركب على دابة، على بعير فعثرت به الدابة.. كادت أن تقع ، فقال الرجل تعس الشيطان، ونحن كثيراً ما نسب الشيطان ونلعن الشيطان في بعض المواقف..

لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " لا تقل تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب " صححه الألباني

يتعظم يعني يجد من نفسه القوة.. يتعظم حتى يصير كالبيت ويقول صرعه بقوتي، وأين هو إذا ذكر الله؟ أين هو إذا احتميت بالله؟

أبو هريرة ومصارعة الشيطان

الصحابة.. بعض الصحابة صارع الشيطان، أبو هريرة قصة مشهورة التي رواها البخاري " وكنني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه.. "

استطاع أبو هريرة أن يقبض على الشيطان، وأن يمسك بتلابيبه وأن يقول له لأرفعنك إلى رسول الله .. فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة، قال: قلت: يا رسول الله شكنا حاجة شديدة، وعيلاً فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبتك، وسيعود، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،

قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته فخليت سبيله.. فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعبالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه كذبتك، وسيعود، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله..

وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" البقرة: ٢٥٥، حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" البقرة: ٢٥٥

وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقتك وهو كذوب.. في هذه المرة قال الصدق لكن هو في طبعه كذوب.. تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة، قال: لا، قال: ذاك شيطان. صحيح البخاري.

الاعتصام بالله يرد الشيطان خاسئاً

النبي صلى الله عليه وسلم أمسك بعفريت الجن، وفي رواية أنه قال ".. فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي"، خنقه خنقاً حتى اندلع لسانه من فمه على يد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: " وأيم الله لولا ما سبقني إليه أخي سليمان لارتبط إلى سارية من سواري المسجد حتى يطيف به ولدان أهل المدينة" صححه الألباني يعني اربطه على عامود، أصلبه على عامود من أعمدة المسجد يعث به صبيان المدينة، ولكنني تذكرت دعوة أخي سليمان " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " ص: ٣٥

فاحترمت مكانة سليمان، ومنزلة سليمان، وقدر سليمان فتركته فرددته خاسئاً، وكذلك الشيطان تستطيع بفضل الله أن تردده خاسئاً كلما وسوس إليك باللجوء إلى الله، بالاعتصام بالله، أن تحتمي بالله، لأن الشيطان لا يملك لك شيئاً طالما اعتصمت بالله، طالما استعدت بالله " وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " آل عمران: ١٠١

كيف تذلل أنف الشيطان؟

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعصمنا من كل سوء وأن يوفقنا لكل خير، وأن يردنا إلى الحق رداً جميلاً، وأن نعبد الله عز وجل على الوجه الذي يحبه ويرضاه، وأن نعامل الشيطان بطريقة المراغمة، والمراغمة أن نذل أنف الشيطان، كيف نذل أنف الشيطان؟ بطاعة الرحمن، باتباع طريق النبي صلى الله عليه وسلم، إذا وسوس لك الشيطان في الصلاة مثلاً ربما تعيد صلاتك..

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس هذا هو الطريق التي ترغبم به أنف الشيطان، ولكن لو وسوس لك الشيطان في صلاتك فنسيت كم صليت " إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ؟ ثلاثا أم أربعاً ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن " ابن علي الأقل، ابن علي اليقين " ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسا، شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماما لأربع، كانت ترغيمًا للشيطان " صحيح مسلم

فإن كانت صلاتك فيها خلل.. تجبرها هاتان السجدتان، وإن كانت صلاتك صحيحة كانت السجدتان ترغيمًا لأنف الشيطان، أرغم الله أنفه وأعادنا الله وإياكم منه، وصلّ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وشكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>